الفصل الخامس

مهارات القراءة
Reading Skills

- إستراتيجيات القراءة
- إستراتيجيات قراءة الصحف والمجلات
- القراءة السريعة
- إستراتيجيات ومهارة القراءة السريعة
- طريقة SQR3 للقراءة
- كيفية دراسة كتب المقررات الدراسية
- الأدوات البصرية المساعدة
- المفاتيح الستة للتعلم السريع وتعزيز الذاكرة
- مهارة القراءة الناقدة

تمهيد

من المهارات الأساسية والتي لا تقل عن المهارات الأخرى مثل: الاستماع، والكتابة، والحديث، والاتصال غير اللفظي، مهارة القراءة بل أن مهارة القراءة تأتي في الدرجة الثانية من حيث الأهمية بعد السماع في الاتصال الإنساني.

فالقراءة هي أساس العلم وهو ما أُمرت به هذه الأمة لقد نزلت أول أية على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مخاطبة إياه بالقراءة قال تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ (العلق، ١). والقراءة لا غنى عنها لأي إنسان فكما هو الأكل والشرب والتنفس هي القراءة أيضاً خاصة في هذا الزمن زمن العلم والمعرفة. وإذا كانت القراءة

مطلباً ضرورياً من مطالب الحياة فإن مهارة القراءة تعد مطلباً جوهرياً لا انفكاك منه فنحن نعيش في عصر المعلومات إذ نتلقى في الدقيقة الواحدة مئات الآلاف من المعلومات التي ترد إلينا من كل حدب وصوب وهذا يتطلب منا أن نحسن الخيار فيما نقرأ أولاً، ثم نقرأ بسرعة حتى نستطيع أن نواكب ما يصلنا.

والقراءة كما هي مطلب أساس لكل إنسان، فهي دون شك مطلب دونه لا يستطيع الطالب النجاح وتحقيق أهدافه في الوصول إلى مبتغاه.

إستراتيجيات القراءة

حتى تستطيع أن تمارس القراءة بشكل صحيح، فلابد من إتباع إستراتيجيات محددة؛ ذلك أن قراءة الكتب بمجالاتها المختلفة، والصحف والمجلات والمقالات العلمية، وكذلك القراءة الدراسية، تختلف عن القراءة الترفيهية، وعن القراءات العامة، كما أن درجة صعوبة المادة تختلف من كتاب أو مقالة لأخرى. فلو افترضنا أنك تريد شراء كتاب، أو إعارته من المكتبة أو حتى تصوير مقالة علمية من مجلة، فلابد من قيامك بالإطلاع المبدئي الذي من خلاله تحدد ما إذا كان الكتاب مناسباً للشراء أو الإعارة وتخصيص جزء من وقتك لقراءته أم لا، وما إذا كانت المقالة تستحق أن تصور أو لا. يقدم موقع Mind tools على الإنترنت مجموعة من إستراتيجيات القراءة وهي:

١ – **الإستراتيجية الأولى: معرفة ماذا تريد أن تعرف:** لابد هنا أن تسأل نفسك لماذا أريد قراءة هذا النص؟، هل هناك أهداف دراسية؟، أم قراءة لتحقيق هدف علمي آخر؟، أم أنها مجرد قراءة تثقيفية؟، أم قراءة للتسلية والترفية؟، بعد أن تعرف السبب، يمكن لك عمل التالي:

- **قراءة محتويات الكتاب:** هذا يعطيك تصوراً عاماً لفصول الكتاب وما إذا كانت هناك فصول معينة تحقق أهدافك.

- **قراءة المقدمة**: إن قراءة المقدمة تتيح لك معرفة توجه الكتاب وأهدافه، ولمن هو موجه.
- **قراءة مقدمات الفصول وملخصاتها**: تعطيك دلالات واضحة عن الفصول وبنائها.

بعد ذلك اسأل نفسك عن هذا الكتاب هل يستحق أن تشتريه أو تستعيره، أو أن تقوم بتصوير أجزاء منه؟، وهل هو كتاب مثالي لتحقيق أهدافك أم أنه أقل من ذلك؟، أم أكثر؟.

٢- الإستراتيجية الثانية: إلى أي درجة وعمق تحتاج قراءة النص: لابد أن تحدد مدى عمق القراءة التي تحتاج هنا، فإذا كنت فقط تريد إطلاعاً ثقافياً سطحياً للموضوع بإمكانك أن تقرأ مقدمات الفصول وملخصاتها والإطلاع بسرعة على بعض عناوين الفصول الفرعية، أما إذا كنت تريد الإطلاع المتوسط فعليك أن تقرأ مقدمات الفصول وملخصاتها بعناية شديدة، كما عليك أن تقرأ بسرعة العناوين الفرعية وبعض المصطلحات والمفاهيم الواردة في الفصل وأن تطّلع بسرعة على مضمون الفصل كما يمكنك الإطلاع على الجداول والرسوم والتحقق منها.

٣- الإستراتيجية الثالثة: القراءة النشطة: تعني القراءة النشطة أو الفاعلة أن تقرأ بالتفصيل، مع العمل على تدوين الملاحظات من خلال الهوامش والتظليل ووضع خطوط تحت المفاهيم والمعلومات التي ترى أهميتها وربما الحاجة لإعادة قراءتها فيما بعد، خصوصاً في المذاكرة للامتحان. وهذه الخطوط أو التظليل ووضع الهوامش تساعد في استذكار ما تمت قراءته عند الرجوع إلى النص مرة أخرى. كما أن القيام بهذه العملية في حد ذاتها تساعد القارئ على التركيز أثناء القراءة والبعد عن السرحان.

٤- الإستراتيجية الرابعة: قراءة النصوص وفقاً لطبيعة أوعيتها: لا شك أن قراءة الكتاب تختلف جذرياً عن قراءة المجلة، وقراءة الصحيفة، بل إن قراءة الكتاب في حد

ذاتها تختلف باختلاف هدفك من القراءة، وباختلاف طبيعة الكتاب، فالكتاب المحرر والمكتوب عن طريق عدة مؤلفين غير الكتاب الذي قام بتأليفه شخص واحد.

إستراتيجيات قراءة الصحف والمجلات

يجب أن نوضح هنا أن قراءة النصوص الإعلامية تختلف عن غيرها، فالصحف والمجلات تكتب بطريقة القصة الهرمية حيث يتم التركيز على أساس الخبر في البداية ثم تتلوها التفاصيل، وهي في الغالب تفاصيل غير كاملة ومعلومات تركز على الحالية والوضع الراهن دون ربط كبير بالمسببات أو بالتأريخية الخاصة بالقصة أو الخبر، فوسائل الإعلام يهمها تقديم المعلومات الآنية وبسرعة ودون الخوض كثيراً في خلفيات الخبر (Mind Tools,2009). لذا، نقدم هنا بعض الإستراتيجيات في قراءة بعض هذه الوسائل:

- **المجلات**: في حالة المجلات اعمل التالي، اقرأ بداية محتويات المجلة، ثم اختر الموضوعات التي تناسبك، ولا تخدعك العناوين، لأن القائمين على وسائل الإعلام يحاولون جذب أكبر قدر ممكن من القراء، لذلك يستخدمون العناوين البراقة التي ربما لا تعكس محتوى الخبر أو أنها تقدمه بشكل عكسي.
  - اقرأ مقدمة القصة أو الموضوع وبعد ذلك قرر ما إذا كنت تريد أن تقرأ كل الموضوع أم تكتفي بذلك لأن ما تبقى عادة هو تفاصيل القصة.
- **الصحف**: تختلف الصحف في العالم العربي عنها في الدول الأوروبية والأمريكية، ففي تلك الدول الغربية تتكون الصحيفة من عدة ملاحق وهي ملاحق متخصصة في السياسة، والاقتصاد، والاجتماعيات، والرياضة... إلخ. لذا يجد القارئ السهولة في اختيار ما يناسبه من هذه الملاحق ليبدأ الاطلاع عليه عن طريق محتوياته التي عادة تكتب أيضاً في أعلى الملحق، ثم بعد ذلك تصفح الموضوعات المناسبة

وفق الطريقة السابقة. أما صحفنا المحلية وكذلك العربية فنجد فيها في بعض الأحيان بعض الملاحق، خاصة الملاحق الاقتصادية، والرياضية، لكن غير ذلك نجده متناثراً في الصحيفة في صفحات محددة مثل: الصفحة الأولى وهي للأخبار السياسية الهامة، صفحة أو أكثر للأخبار المحلية وهكذا توزع الصفحات حسب طبيعة الصحيفة فنجد صفحات اقتصادية، وفنية، ورياضية، وعالمية... إلخ.

بشكل عام يمكن القول أن طبيعة المواد في كل من الصحيفة والمجلة تتكون من:

- **الأخبار**: وعادة تكون أهميتها في المقدمة بعد ذلك ندخل تفاصيل الخبر وكلما تابعنا القراءة، قلّت أهمية النص المكتوب؛ لأنه يُعنى بتفاصيل الحدث.
- **مقالات الرأي**: وهي عادة مقالات يكتبها كتاب متخصصون في زوايا غالباً ما تكون ثابتة سواء أكانت أسبوعية، أم يومية، وأفضل طريقة لقراءتها: ابدأ من المقدمة ففيها صلب الموضوع، ثم اقفز إلى نهاية المقالة؛ لأن فيها خلاصة الرسالة. بقية النص في وسط المقالة عبارة عن أدلة، وبراهين، وحجج لما سبق قوله في المقدمة.
- **مقالات القصص والتحقيقات**: تكتب من أجل الترفيه والتسلية، أو من أجل توضيح خلفيات موضوعات معينة يدور حولها الجدل والنقاش، هنا نجد أن النص المهم يكون في صلب المادة كلها.
- **القراءة الناقدة**: في القراءة الناقدة وحتى لا تنقاد مع مؤلف النص، فتقر ما كتب دون التنبه لما تم حذفه من تفاصيل مهمة، وذكر تفاصيل غير مهمة، عليك قبل أن تقرأ أن تحدد وتصنف برؤوس أقلام ما الذي ينبغي أن تقرأ في النص؟، وما الأشياء الضروري ذكرها؟، وما الأشياء التي ربما غير مهمة؟. تستطيع وفق هذه الطريقة التعرف على حيادية الكاتب من عدمها وقدرته على تجميع خيوط الموضوع وتغطيته بشكل كامل أم لا (Mind Tools,2009).

القراءة السريعة

لمحة تاريخية: يذكر مكي (Mckee 2006) أن القراءة السريعة في واقع الأمر ليست ظاهرة جديدة، ولكنها قديمة حيث إنها تعود إلى منتصف القرن السابع عشر الميلادي. كان دي ماركو ماجيليابيشي de Marco Magliabecchi يذهل المشاهدين بقراءته السريعة لمجلدات من الأدبيات. لقد كان ذلك لغزاً للناس حتى استطاع طبيب العيون الفرنسي ايميل جافال Emile Javal في عام ١٨٧٨م أن يكتشف أن العيون تتحرك وفق وثبات صغيرة متسلسلة وأن المخ لا يتعرف ولا يعالج الكلمات إلا بعد الوقفات التي تتم بعد الوثبات. لقد اكتشف جافال أن العيون تتوقف ثلاث إلى أربع مرات خلال قراءة السطر الواحد وهذا بالتالي يعني أن العين لا تقرأ حرفاً حرفاً وليس كلمة كلمة، ولكن مجموعة من الكلمات، مما يعني أنه لو استطعنا عند كل وقفة من هذه الوقفات زيادة المساحة البصرية لتأخذ في الحسبان مجموعة أكبر من الكلمات لاستطعنا تزويد سرعتنا القرائية. (Mckee, 2006,p.46) .

ويؤكد مكي على أن هناك حدثين مهمين أسهما في تطوير سرعة القراءة لتصبح بالصورة التي نعرفها اليوم. جاء الحدث الأول عن طريق القوات الجوية الأمريكية، أما الحدث الثاني فهو العمل الذي قامت به ايفلن وود Evelyn Wood . فالقوات الجوية الأمريكية طورت عن طريق باحثيها النفسيين والذي قاد إلى اكتشاف أننا نستطيع أن نعزز من قوة وحدة الإبصار لدرجة أننا نستطيع أن نتعرف على أربع كلمات في الوقت نفسه في مدة١ /٥٠٠٠ من الثانية.

حاولت وود كثيراً - والتي كانت معلمة مدرسية مهتمة بتطوير الأداء في القراءة والتعليم بشكل عام - تطوير سرعتها القرائية مراراً وبعد عناء وإحباط اكتشفت بالصدفة أن استخدام يدها على سطح الكتاب يؤدي إلى انتباه عينيها. ومن ذلك الوقت أصبحت طريقة خطوة اليد الركيزة الأساسية للمعلمة في القراءة السريعة والتي فيما

بعد أضحت الفتح الأعظم في عملية تعليم القراءة السريعة للناس مع فهم وإدراك أكبر.

إستراتيجيات ومهارات القراءة السريعة

من خلال إطلاعنا على اللمحة التاريخية التي قدمها مكي ، يتضح لنا أن مهارات القراءة السريعة تركز على مهارات وإستراتيجيات ثلاث وهي :

١- تدريب العين على استيعاب كلمات أكثر عند كل وقفة للعين. ويهدف هذا التمرين إلى توسيع المجال البصري.

٢- التدرب على تقصير وقت كل وقفة لأننا نستطيع أن نحصل على الشيء ذاته في خلال ١/٥٠٠ من الثانية.

٣- التدرب على استخدام أداة متابعة لتقود العين بسلاسة عبر النص المقروء.

طريقة SQR3 للقراءة

تعد طريقة SQR3 من الطرق المهمة التي تساعدك على فهم واستدراك ما تقرأ. و SQR3 تمثل الحروف الأولى من الكلمات الإنجليزية الخمسة التالية :

- Survey وتعني المسح والتصفح للمادة المراد قراءتها.
- Question ويقصد بها طرح التساؤلات أثناء التصفح.
- Read وهي قراءة المادة موزعة حسب عناوينها.
- Recite السرد أو التسميع لما تمت قراءته.
- Review المراجعة بعد الانتهاء من كامل المادة المقروءة.

تتمثل هذه الطريقة في التالي :

المسح أو التصفح Survey : وتعني النظرة العامة التمهيدية التي تعطيك نظرة استطلاعية للمادة التي تريد قراءتها قبل أن تقوم في الواقع بالقراءة الحقيقية لها. عند عملية المسح أو التصفح تقوم بالتالي :

- اقرأ العناوين الرئيسة والفرعية
- اقرأ التعليقات تحت الرسوم والصور
- اقرأ القوائم والأسئلة في نهاية الفصل.
- اقرأ بدايات الفصول وبدايات جمل الافتتاحية.
- اقرأ الملخصات في نهاية الفصل المعني بالقراءة.

الهدف من التصفح هنا ليس القراءة، ولكن الإطلاع السريع على المادة، والإلمام بتكوينها، وتستغرق هذه العملية عادة دقائق محدودة.

التساؤل Question : هنا تقوم بتحويل العناوين الرئيسة ، وكذلك الفرعية إلى أسئلة كما حاول أن تقرأ الأسئلة الموجودة في نهاية الفصل إذا كانت هناك أسئلة، واسأل نفسك : ماذا تعرف عن هذا الموضوع؟، وماذا تتوقع أن تستفيد من قراءته؟!

فيما يلي نقدم أمثلة على بعض العناوين وتحويلها إلى أسئلة :

عناوين	أسئلة
أنواع الاستماع	ما أنواع الاستماع؟
أولاً: الاستماع الذاتي	ما الاستماع الذاتي؟ كيف يتم الاستماع الذاتي؟ لماذا نستمع ذاتياً؟

القراءة Reading : المقصود بـ R الأول هنا هو قراءة ما ورد تحت العنوان الأول والتوقف قبل البدء في العنوان التالي. أثناء القراءة حاول الإجابة على سؤالك الذي

وضعته لهذا العنوان في المرحلة الثانية من هذه الطريقة Q. لذا، ينبغي أن تتوقف عن القراءة في حالة انتهائك من العنوان الأول. ثم بعد إجابتك على التساؤلات التي وضعتها، توجه للعنوان التالي وهكذا حتى تنهي جميع ما حددته سالفاً.

تتيح لك القراءة بهذه الكيفية التركيز في قراءتك، كما تعطيك سبباً واضحاً للقراءة.

السرد Recite: تفيد هنا R الثانية، تلاوة أو قراءة الإجابة على سؤالك الذي وضعته أساساً للعنوان، أي أنك تسمع لنفسك الإجابة التي حصلت عليها من خلال قراءتك لما كتب تحت ذلك العنوان، اقرأ الإجابة بصوت مرتفع حتى تشعر أنك حصلت على تجربة. إذا لم تستطع أن تسمّع الإجابة، ارجع مرة أخرى واقرأ ما ورد تحت العنوان مرة ثانية.

المراجعة Review: يقصد بـ R الثالثة، مراجعة ما قرأت كاملاً وهذا لا يعني أن تقرأ كل ما ورد تحت العناوين ولكن مجرد مراجعة تحاول فيها الإجابة على جميع التساؤلات التي طرحتها، إذا لم تتذكر الإجابة على سؤال ما، راجع المادة التي تتعلق به.(www.studygs.net/text,2009; Wiener and Bazerman, 2006,PP.240-254)

كيفية دراسة كتب المقررات الدراسية
Text Books

ما سبق هو للقراءة العامة، أما عندما يكون لديك قراءة للدراسة والامتحان، فإن هناك المزيد من الخطوات الإضافية التي ينبغي أن تستخدمها سنوجزها في التالي:

- لا تكتف بتحويل العنوان إلى سؤال، بل ارجع لنهاية الفصل أيضاً ولاحظ إن كان هناك أسئلة أخرى تتعلق بالعنوان نفسه حتى لو بعد انتهاء قراءة العنوان.
- لا تكتف بطرح الأسئلة عن كل عنوان، ولكن أيضاً اكتبها في دفتر أو كراسة المراجعة لديك.

- عند القراءة حاول أن تظلل أو تضع خطاً تحت الكلمات والجمل المهمة، حتى يمكن لك الرجوع إليها عند المراجعة. لا تسرف في الخطوط وعمليات التظليل فقط اختر المهمة جداً.
- عند سرد الإجابات شفهياً حاول أن تكتب ملخصاً عن هذه الإجابات يمكن لك الرجوع إليه فيما بعد.
- تَذكّر أن أفضل طريقة للتذكر هو استخدام حواس أكثر، كلما استخدمت مزيداً من الحواس استطعت أن تحتفظ بالمعلومة وتتذكرها بشكل أكبر. تكمن القوة التعليمية الثلاثية في المشاهدة، والكلام، والسماع، وللقوة الرباعية يضاف إليها الكتابة.
- في اليوم التالي وقبل المحاضرة حاول أن تتذكر ما سمعته من الأستاذ في المحاضرة السابقة، وراجع وتصفح ما قرأته في اليوم السابق، وركز أكثر على الكلمات والجمل المهمة المظللة وكذلك راجع ملخصات الإجابات على الأسئلة.

الأدوات البصرية المساعدة
Visual Aids

لا تعني القراءة قراءة الكلمات والجمل والفقرات النصية فقط، ولكنها تشمل أيضاً الأدوات البصرية المساعدة من صور، ورسوم، وجداول إحصائية، ورسوم بيانية وجداول الكلمات... إلخ. تقوم هذه الأدوات البصرية بالمساعدة في فهم النص أو تفسيره، أو دعمه، بل في بعض الأحيان تقوم الكلمات بالمساعدة فقط في فهم المنظر البصري كما نلاحظ مثلاً في كتالوجات بعض الآلات والأدوات الكهربائية أو السيارات.

فيما يلي سنقوم بشرح بعض المهارات الخاصة بكل أداة من هذه الأدوات، لأن كل منها له مهاراته الخاصة التي ينبغي الاهتمام بها.

الصور Pictures: كي تستطيع أن تفهم الصورة التي أمامك في النص، لابد من معرفة ماهية الصورة، وعلاقتها بالنص، وهل هي صورة حديثة مأخوذة مثلاً من اجتماع للتو عقد؟، أم أنها صورة أرشيفية؟، وما علاقتها بالنص المكتوب؟، وما المعلومات التي يضيفها التعليق على الصورة؟، وهل هناك شيء مفقود في التعليق؟، وكيف لي شرح ذلك؟، ولماذا أضيفت الصورة للنص المكتوب؟، وماذا تخبرني به الصورة عن الحالة والسلوك للشخصيات أو الأشياء المصورة؟.

الرسم التوضيحي Diagram: المقصود به هنا الرسوم التوضيحية التي تصف أجزاء شيء معين. عادة ما نلاحظ هذا في "الأدلة" الخاصة بالسيارات وبالآلات الكهربائية مثلاً. نجد أن الكلمات تساعد على فهم الصورة وتوضح مكوناتها. في الصورة التالية مكونات تلفون محمول، تقوم الكلمات بتوضيح أبعاد الصورة والمكونات.

www.laselki.net,2011

الجداول الإحصائية: عندما تقرأ بحثاً كمياً فإنك ستجد العديد من الجداول الإحصائية التي ترافقها نصوص شارحة ومفسرة لها وموضحة أبعادها، ويقوم فهم هذه الجداول عادة على فهم المغزى الإحصائي ولكن بشكل عام، يمكن لك فهم الجدول الإحصائي من خلال الرجوع إلى العنوان، ثم قراءة الأرقام في الجدول ومقارنتها ببعضها لمعرفة الفروق بينها وربط ذلك بالنص المكتوب. لاحظ أن الباحث لا يشرح كامل الجدول، ولكنه ربما يشرح بعض أجزائه ويترك لك بقية الجدول للتأمل فيه.

نجد هذه الجداول الإحصائية أيضاً في التقارير السنوية، وتقارير الإنجاز، وفي كشوف الدرجات والمرتبات وغيرها.

نسب استخدام الفيس بوك

مرات الاستخدام	المنطقة				
	الوسطى	الغربية	الشرقية	الجنوبية	الشمالية
أكثر من مرة في اليوم	٢٥,٦	٣٥,٧	٣٠,٢	٢٤,٧	٣٨,٥
مرة واحدة في اليوم	١٧,٩	٨,٦	٢٤,٠	١٨,٢	٢٣,٠
مرتان في الأسبوع	٥,٠	٨,٦	١٤,٠	٥,١	٣,٣
مرة في الأسبوع	٥,٣	٦,٨	٣,١	٤,٨	٣,٨
أقل من ذلك	١١,٣	١٣,٦	٥,٨	٥,١	٨,٠
لا أستخدمها	٣٤,٩	٢٣,١	٢٢,٩	٤١,٧	٢٣,٥

المصدر: (العوفي "١"، ٢٠١٠م، ص ١٠٠)

الرسوم البيانية Graphs: تقوم الرسوم البيانية بتوضيح الإحصاءات بصرياً ، بحيث يسهل على القارئ المقارنة ومعرفة الفروق بين المتغيرات أو الحالات تحت الدراسة ، وتتكون عادة من عدة أشكال مثل الأعمدة والخطوط والدوائر. ولفهم هذه الرسوم ، على القارئ أن يقرأ العناوين ، وأن يفهم الشرح الخاص بالرسم ومعنى الألوان ، وكذلك الأرقام والنسب في العمودين الأفقي والرأسي في حالة أن الرسم غير دائري.

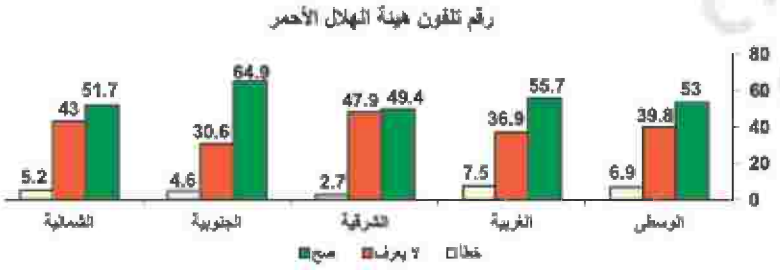

المصدر: (العوفي "١"، ٢٠١٠م، ص ٨٣)

جداول النصوص والرسوم التخطيطية Word charts : يقوم الكاتب في بعض الأحيان باختصار صفحات طويلة من النص الكتابي عبر تصميم جدول معلومات يشرح فيه الموضوع بشكل أسهل وأكثر كثافة ، خاصة عندما يكون الموضوع معقداً.

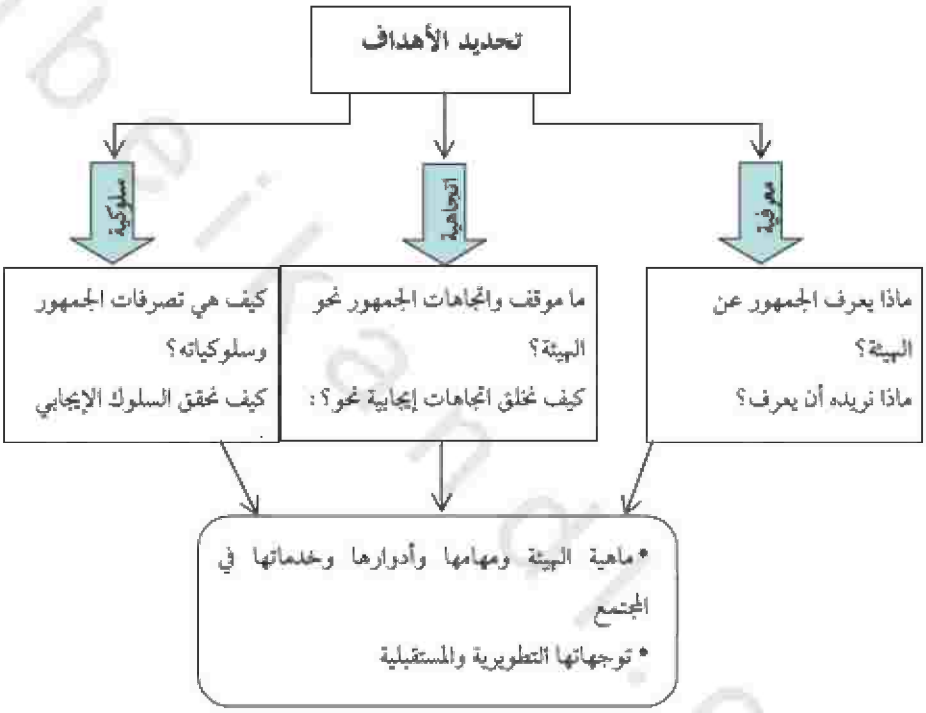

المصدر: (العوفي "٢"، ٢٠١٠م، ص ٢١)

المفاتيح الستة للتعلم السريع وتعزيز الذاكرة

يقدم لنا وينر ويازرمان (Wiener, and Bazerman, 2006, PP.343-347)، خطوات ست تتيح لنا التعلم بسرعة كما تفيدنا في تعزيز ذاكرتنا، وسمياها المفاتيح الستة وهي :

١- النظر للصورة بشكل عام أولاً Big Picture: يقصدان بذلك أنه قبل الشروع في قراءة الشيء المراد قراءته ، يكون الإطلاع بشكل سريع وبصورة عامة وفقاً لما يأتي :

فإذا كان كتاباً، ينبغي النظر أولاً إلى صفحات المحتوى والإطلاع على مكونات الكتاب من فصول مختلفة، ثم قراءة المقدمة، ويمكن بعد ذلك الإطلاع بسرعة أيضاً على الفصول المستهدفة من خلال قراءة: العناوين الرئيسة، والعناوين الفرعية، ومقدمة الفصل، وملخصه إن وجد، والصور والرسوم والتعليقات عليها. أما إذا كان الشيء المراد قراءته عبارة عن بحث، أو تقرير، أو مقالة فينبغي المرور بسرعة على العناوين، والملخصات، والصور والرسوم والتعليقات المكتوبة عليها.

يرى الباحثان أن هذه الطريقة (المفتاح الأول) تساعد القارئ على فهم واستيعاب الموضوع والاحتفاظ به بشكل أكبر ولمدة زمنية أطول.

٢- **تخفيف السرعة في القراءة والحديث مع النفس Slow down**: بينما لا بأس من القراءة السريعة في الأمور غير المعقدة والموضوعات السيارة، ينبغي التمهل عند القراءة في الموضوعات الصعبة وذات التحدي الخاص، لأن هذه القراءة تساعد على فهمها واستيعابها بشكل أكبر.

وهناك ثلاثة اختلافات بين القراءة الدراسية الجيدة والسيئة:

- الدارس الجيد ينطق بما يقرأ سواء أكان سراً أم جهراً، ويقرأ بتمهل، ويستمع لكل كلمة يقرأها.
- القارئ الجيد يتوقف عن مواصلة القراءة ويعيد قراءة ما لم يفهمه.
- القارئ الجيد يتفاعل مع ما يقرأ ويفكر حوله.

٣- **تدرب على تعزيز الذاكرة Memory Enhansing**: إن تقنية وفن تقوية الذاكرة Mnemonics، تعتمد على تحويل المعلومات الجديدة إلى صيغ يمكن تذكرها بسهولة. وتستخدم هذه الطريقة عدة تقنيات تساعد على تذكر الكلمات والمصطلحات الجديدة وخاصة المعقدة منها. من هذه التقنيات وضع كل حرف من الكلمة أو المصطلح الجديد

في أول حرف من كل كلمة في جملة محددة لا يمكن نسيانها، أو أن نقوم باختراع منظر بصري يجعل الكلمة أو المصطلح غير المعروف يعني شيئاً لنا.

يرى الباحثان أنه فيما كان ينظر إلى هذه الطريقة من قبل بعض الباحثين على أنها مجرد وسيلة تحايل، أصبح الباحثون يقرون بأهمية فن تقنية الذاكرة Mnemonics، وإنها تساعد على مضاعفة ما يمكن الاحتفاظ به في الذاكرة، كما يؤكد المؤلفان على أن فن تقنية الذاكرة هذه تساعد التحول من الذاكرة القصيرة Short-term إلى الذاكرة البعيدة Long-term، والتي سوف نقوم بشرحها لاحقاً.

٤- نظم الحقائق في تصنيفات محددة Organize Facts: أثبتت التجارب المعملية أن تصنيف الكلمات المراد حفظها وتذكرها على فئات، يساعد على حفظها وتذكرها بما يزيد عن الضعف فلو أردت أن تتذكر أسماء، أو أحداثاً تاريخية، أو غير ذلك، فعليك أن تصنفها تاريخياً، أو موضوعياً، أو نوعياً، على سبيل المثال: لو أردت أن تتذكر أسماء أساتذتك في الجامعة فعليك مثلاً تصنيفهم إلى أساتذة قسم الإعلام، أساتذة قسم اللغة العربية، أساتذة قسم اللغة الإنجليزية، بل ويمكن تقسيمهم بناءً على درجاتهم العلمية فمثلاً: الأستاذ الدكتور، الأستاذ المشارك، الأستاذ المساعد، المحاضر.

٥- ركز عملية انتباهك Focus Your attention: عندما تواجه بمعلومات جديدة تريد إتقانها عليك بسؤال نفسك: ماذا أريد أن أتعلم من قراءة هذه المقالة أو الكتاب؟، وكيف أستطيع أن استفيد منه؟. هذه الطريقة - كما يذكر المؤلفان - تساعد على تقليل مقاومتك للقراءة والتعلم. ويقترح بعض علماء النفس طرق أخرى تساعد على تحسين التركيز في القراءة وهي:

- حدد وقتاً ومكاناً للقراءة والمذاكرة. ابعد الجوال والتلفون واقفل الباب على نفسك، ونظم البيئة من حواليك لتخلق توقعاً بأن التعلم سيحدث.

- ابتعد عن الملهيات واحمي نفسك منها.
- حاول استخدام طرق عدة للتعلم والدراسة مثل: تظليل الكلمات والجمل المهمة، كتابة التلخيص.
- راقب تطورك توقف على فترات واسأل نفسك، هل أنا في طريقي لتحقيق أهدافي في التعليم المستهدف؟ إذا كانت الإجابة نعم، واصل دراستك، إذا لا، اسأل نفسك عن السبب؟! إذا كان بسبب التعب فخذ راحة وابتعد عن القراءة قليلاً.

٦- اكتشف أسلوبك الخاص في التعلم Discover your own learning style: لكل إنسان طريقته وأسلوبه الخاص في التعلم والتذكر بشكل أفضل إذ أن هناك عوامل كثيرة تؤثر على نشوء وتكون أساليبنا منذ نشأتنا وحتى نصبح كباراً، بعضها يتعلق بالبيئة التي نشأنا فيها ، وبعضها يتعلق بطريقة تربيتنا، وبعضها بقدراتنا الشخصية، وعاداتنا وتقاليدنا التي نتبعها. ينبغي التعرف على الوقت المناسب للقراءة لدينا والذي نحس فيه بقدرتنا على التركيز والتذكر: هل هو في ساعات الصباح الأولى بعد صلاة الفجر مباشرة؟، أم في منتصف النهار؟، أم في أول الليل أم آخره؟، وهل نفضل القراءة والتركيز في بيئة صامتة؟، أم في بيئة تتعالى فيها الأصوات من حولنا؟، وهل نحب أن نقرأ بصمت أم بصوت واضح؟، وهل نركز أكثر مع تخطيط الجمل والكلمات وتظليلها؟، أم مع أخذ هوامش؟. إن اكتشاف الطريقة المثلى لك تساعدك في التعلم بشكل أفضل وأسرع.

مهارة القراءة الناقدة
Critical Reading

ليس من المفيد في شيء، أن يقوم الإنسان بقراءة أي شيء يقابله، أو يقوم بشراء أي كتاب يجده، خاصة عند تجواله في معارض الكتب. فليس كل شيء مكتوب حتى

وإن قام مؤلفه بطباعته وبيعه في المكتبات معنى ذلك أنه كتاب جدير بالقراءة وتصديقه وتضييع الوقت فيه، خاصة عند اقتناء الكتب لدينا، حيث نفتقد وجود الناشرين المميزين الذين يمكن الوثوق بما ينشرون كما هو الحال لدى الغرب، فمعظم الكتب لدينا تنشر عن طريق المؤلف نفسه أو عن طريق منافذ تجارية بحتة، كما هو الحال على الإنترنت أيضاً ، فليس كل ما ينشر ويبث من خلالها يمكن تصديقه أو إتباعه. وكما أنه يمكن اعتبار الوعاء كله سيئاً وغير جدير بالقراءة وهذا أمر يسهل اكتشافه، إلا أننا يجب أن ندرك أنه في بعض الأحيان نجد وعاءً يخلط بين الغث والسمين، أو كما يقال يدس السم في العسل لذا، فإعمال العقل فيما نقرأ مهارة يجب استمرارها دائماً مع القارئ ليكتشف من خلالها الحقائق والآراء، الصحيح والخطأ، المُسلّم به والمشكوك فيه، عالي المصداقية وفاقدها.

فيما يلي سنقدم بعض المهارات الأساسية سواء أكان ذلك في اختيار وعاء القراءة أم في تقييم النص أثناء القراءة:

١- تحديد هدفك من القراءة: قبل أن تبدأ البحث عن وعاء للقراءة، عليك أن تحدد أهدافك من القراءة. ماذا تريد أن تقرأ؟، وماذا ستحقق لك هذه القراءة؟، وهل هي قراءة لتعزيز معرفتك في مجال معين؟، أم أنها قراءة تثقيفية عامة؟، وهل هي قراءة لكتابة بحث علمي، أو تقرير؟، أم هي قراءة للتعرف على موضوع بشكل أوسع للإجابة على تساؤلات لديك؟. (www.aldowifen.com,P.81,2010).

إن تحديد أهداف القراءة لديك تساعدك في تحديد الأوعية التي ينبغي أن تبحث عنها بحسب أهميتها وأولويتها. فمثلاً: إذا كنت تبحث عن مراجع لبحث أو تقرير تريد كتابته لمقرر في الجامعة، فإنك لا ترجع للكتب أولاً، ولكنك تبحث في المجلات العلمية المحكمة لأنها مصدر العلم والمعرفة البحثية الأكاديمية والتي عادة ما تمر فيها قضايا النشر بعدة طرق علمية، حيث لا يستطيع الفرد أن ينشر أي كلام يكتبه إذ يمر بحثه بعمليات مراجعة من خلال تحكيم مختصين في العلم المكتوب فيه، يتفحصون البحث ويطالبون

الباحث بالتعديل وفق أسس علمية منهجية، وربما يرفضون البحث لعدم كفاءته. وتأتي الأطروحات العلمية من رسائل الدكتوراه، والماجستير كأوعية نشر مهمة في هذا المجال إذ تمر أيضاً بالإشراف العلمي والتحكيم من قبل مناقشين مختصين، بعد ذلك تأتي أوعية النشر الأخرى، لكن هذا لا يعني أن تقرأ دون أن تفحص وتنقد، فقد يكون البحث قديماً وتغيرت المعلومات، أو تكون المجلة ذات توجهات معينة، أو أن للباحث تحيزات معينة في بعض أجزاء البحث.

أما إذا كان هدفك الإطلاع الثقافي العام، فقد تبدأ بالكتب، والمجلات غير المحكمة وهنا عليك التركيز بشكل أكبر، فربما أن ناشر الكتاب هو المؤلف نفسه، وهنا فإنه ربما كتب كتابه دون أن يطلع عليه شخص آخر ليحكمه، أو أنه كتب كتابه لأهداف خاصة غير علمية، وبالتالي فإنه كتب كتابه بناءً على آرائه الخاصة وهذا أيضاً ما تراه كثيراً على صفحات الإنترنت.

٢- حدد أهمية المصدر أو المرجعية بين يديك: لتحديد أهمية المادة بين يديك وذلك قبل شرائها، أو استعارتها، عليك بالتالي:

أ) هل هناك مؤلف واضح للمادة؟ في بعض الأحايين تجد المادة دون اسم مصدر واضح وهذا يعني أن المادة مشكوك فيها لعدة أسباب منها:

- أنك لا تستطيع تقييم الكاتب من حيث مصداقيته، وخبرته في الموضوع، ودرجة الثقة التي يمكن أن يمنح إياها.
- أنه لا يوجد شخص يمكن الإيعاز إليه بتحمل المسؤولية.

ب) هل مصدر المادة أو مرجعيتها معروفة؟ في بعض الأحيان يوجد اسم الكاتب لكن ربما لا تُعرف معلومات كافية عنه لا من حيث مصداقيته ولا خبرته.، لكن يمكن الوثوق في المرجعية التي يعود إليها الكتاب أو البحث المنشور، فمثلاً لو لم تعرف معلومات كافية عن الباحث، لكنه نشر بحثه في مجلة علمية معروفة تابعة لجامعة

معروفة، فعندها يمكن أن تثق بهذا المصدر بشكل عام دون إغفالك – طبعاً – للخطوات الناقدة الأخرى وهذا ينطبق أيضاً على مصادر الأخبار، فخبر منشور في موقع تابع للعربية مثلاً، أو CNN، أو BBC، غير خبر منشور في مدونة أو موقع شخصي لشخص لا تعرف عنه الكثير.

ج) هل خبرة المؤلف أو الكاتب أو العالم معروفة في المجال الذي يتحدث فيه؟، وهل مصداقيته وموثوقيته عالية؟. فمثلاً: فتوى صادرة من عالم إسلامي معروف بمصداقيته وموثوقيته لاشك أن لها وزناً حتى لو صدرت من موقع خاص به، ولو أن هذا العالم عضو في هيئة كبار العلماء في المملكة، فإن درجة المصداقية ووزن ما يقول تزيد، وهكذا. (Wiener, and Bazerman, (1), 2006, PP. 307-311).

٣- حدد طبيعة المحتوى: لتحديد طبيعة المحتوى وأهميته عليك أن تسأل نفسك عدة أسئلة مثل: هل معلومات المؤلف دقيقة؟، وهل يقدم المؤلف أدلة وشواهد كافية لتثبت وتدعم آراؤه وأطروحاته؟، وهل يأخذ المؤلف في الحسبان الآراء والأدلة ووجهات النظر الأخرى؟.

إن المادة الجيدة هي تلك التي تكون أطروحاتها دقيقة وواضحة، وتكون أدلتها وشواهدها مقنعة، وإنها ليس فقط آراء مطروحة دون سند لها يبررها ويثبتها في العالم الواقعي.

كما ينبغي عليك أيضاً أن تُقيّم كيفية تفكير المؤلف، وذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة التي تقيس مدى منطقية الكاتب ومدى ثباته في آرائه، وأيضاً تقيس مدى تحيزه لموقفه من عدمه، وهل يعرض الآراء الأخرى ويعطيها حقها من النقاش ويقتنع بوجهة نظره دون قفز أو تجاهل؟ (Wiener, and Bazerman, (1), 2006, PP. 307-311).

لاشك في أن القارئ المتمرس يستطيع أن يحدد دقة المؤلف وعلميته من خلال التصفح والإطلاع السريع فكل ما ذُكر أعلاه يمكن معرفته من خلال الإطلاع على ما

يلي : إذا كان المُؤلَف كتاباً، فينبغي النظر إلى اسم المؤلف وسيرته الذاتية إن وجدت أو إلى خبرته الشخصية إذا كان معروفاً، كما يمكن النظر إلى مصدر الناشر وهل هو مركز علمي معروف، أو جامعة معروفة، أم أن الناشر هو المؤلف نفسه؟. يمكن تصفح محتويات الكتاب ومعرفة فصوله أيضاً، ثم الإطلاع على المقدمة، وعلى مقدمات الفصول وقراءة ملخصاتها، وكذلك الإطلاع على المراجع التي رجع إليها المؤلف وهل هي حديثة؟، وما طبيعتها؟، وهل هي أبحاث علمية؟، وهل هي لمؤلفين معروفين في التخصص الذي يدور حوله الكتاب؟.

أما إذا كان المُؤلَف مقالة أو فصلاً في كتاب، أو تقريراً، فيمكن الرجوع إلى اسم الكتاب أو الباحث، والمصدر الذي ظهرت فيه هذه المادة، وكذلك الإطلاع على المقدمة، والأفكار الرئيسة، والملخصات، والجداول، والرسوم البيانية، والمراجع، وكيفية جمع البيانات، وتقييمها، كما تم الحديث عنه.

أما إذا كان الموضوع من على الشبكة فينبغي التأكد من مصدر المادة المكتوبة وهل هو معلوم أم غير معلوم؟، وهل الموقع معروف أم غير معروف؟، وهل يتبع جهة مشبوهة أم لا؟ والإطلاع على الآراء الموجودة حول المادة إن وجدت، بالإضافة إلى إعمال العوامل الأخرى التي سبق ذكرها.

بعد اقتنائك للمادة وبدء القراءة فيها عليك بالإضافة إلى ما سبق الحديث عنه، القيام بالخطوات التالية :

- **مهارة التركيز والتفكير الناقد:** وهي تعني أن القارئ يجب ألا يترك نفسه فريسة سهلة لآراء وأفكار الكاتب، يقرأ وفي الوقت نفسه يحاور الكاتب، هل هذه الفكرة دقيقة وسليمة أم أنها مبينة على خطأ؟، وهل أقنعك بفكرته من خلال الشواهد والأدلة المنطقية وإلا مجرد آراء عاطفية يحاول أن يبثها في ثنايا مؤلفه ليوقعك في الاقتناع بأفكاره؟.

- **مهارة التفريق بين الرأي والحقيقة:** قد يبدو الأمر سهلاً لأول وهلة، ولكن التفريق بينهما في بعض الأحايين لا يجيده إلا الشخص المتمرس صاحب القراءة الواعية. فلو نظرنا لأول وهلة على سبيل المثال لكثير من دعاوى المتطرفين في البلاد الإسلامية لوجدناها تعتمد على الكتاب الكريم، والسنة المطهرة، وفتاوى كبار العلماء المسلمين من القدماء والمحدثين إذ أن هؤلاء المتطرفين يعرفون قيمة هذه المصادر الإسلامية وإن الناس لا تخالفها متى ما رجع إليها الكاتب أو المؤلف لكن نجد هؤلاء المتطرفين يستخدمون هذه الأدلة والآراء والفتاوى في غير مواقعها ويذيلون أو يرئسون بها أقوالهم فيوهمون القارئ غير الناقد بأنهم يستندون في آرائهم على الكتاب والسنة المطهرة وأقوال كبار العلماء وهم في الواقع فسروا هذه النصوص ولووا أعناقها بما يريدون إثباته. لذا من المهم جداً للقارئ الواعي الناقد أن ينظر إلى الأدلة والشواهد أمامه وكيفية استخدامها، وهل هناك تعسف في تأويلها؟، أم أنها فعلاً نصوص واضحة دلالاتها وأنه تم استخدامها في نطاقها الصحيح؟!.

في البحوث العلمية الكمية يمكن للباحث أن يستخدم آراءه فقط في جزئية المناقشة والتي تتم عادة بعد عرض النتائج، وهنا يمكن للباحث أن يعرض نتائجه على الدراسات والنظريات السابقة ويبين مدى اتفاقه واختلافه معها وأسباب ذلك أما غير ذلك فيجب أن يتم بطريقة علمية موضوعية بعيدة عن الرأي الشخصي للمؤلف.

في المقالات والكتابات في الصحف وغيرها مما لا يمكن إطلاق كلمة بحث علمي عليه، يعتمد الكاتب عادة على آرائه الشخصية في طرح موضوعات معينة ولا بأس بذلك لكن على القارئ الواعي الناقد ألا يأخذ هذه الآراء بصفتها مسلمات وحقائق وله إمعان تفكيره وإصدار حكمه بالموافقة أو الاعتراض، وذلك بناءً على تجارب القارئ ومعارفه واستنتاجاته وحكمه على منطق وأدلة وعرض الباحث لوجهة نظره.

(Wiener, and Bazerman, (1), 2006, PP.307-311; www.aldowifen. Com /P.81).

تمارين وتدريبات

أولاً: التمارين الاستيعابية

السؤال الأول: ما إستراتيجيات القراءة؟

الإجابة
١.
٢.
٣.

السؤال الثاني: ما طريقة SQR3؟

الإجابة

السؤال الثالث: كيف تدرس كتاباً مقرراً عليك في أحد المقررات؟

الإجابة
١.
٢.
٣.

obeikandl.com

السؤال الرابع: ما المفاتيح الستة للتعلم السريع وتعزيز الذاكرة؟

الإجابة
١.
٢.
٣.
٤.
٥.
٦.

ثانياً: التدريبات

تدريب (١)

حاول أن تقرأ مقالات صحفية متنوعة من خلال ما تعلمته في هذا الفصل ودون أن تقضي في قراءتها وقتاً طويلاً أو أن تقرأ كل مقال كاملاً ثم اطلب من زميلك أن يسألك عن أهم النقاط التي تتحدث عنها هذه المقالات؟ هل استطعت أن تجيب على أسئلته؟ هل فعلاً استوعبت المقالات بسرعة دون أن تقرأ كل مقال كاملاً؟ إذا لم تنجح في الإجابة على بعض الأسئلة حاول أن تعرف هل زميلك سألك عن تفاصيل غير مهمة؟ أم أنك لم تقرأ بشكل صحيح؟.

تدريب (٢)

اذهب لإحدى المكتبات وقبل شراء مجموعة كتب ترغب قراءتها في موضوعات معينة قم بتطبيق ما درسته هنا لتحديد مدى أهمية الكتاب من عدمه ثم بين كيف كانت التجربة؟، هل استطعت أن تحدد مدى أهمية الكتاب؟، هل عدلت عن شراء بعض الكتب نتيجة لهذه الطريقة؟.

تدريب (٣)

استخدم طريقة SQR3 عند قراءتك أحد الكتب وبين مدى إفادتك من هذه الطريقة؟